

## الفائق في غريب الحديث

اللام مع الثاء .

لثق النبي A خطب للإستسقاء فحوّل ردّاءه ثم صلى ركعتين ; فأنشأ سحابة  
فأمطرت° ; فلما رأى النبي A لثاق الثياب على الناس ضحك حتى بدت نواجذُهُ .  
اللاثاق : اللبل يقال : لثاق الطائر ; إذا ابتل جناحه . قال يصف الطائر : لثاقُ  
الريش إذا زفّ زَقَا . ويقال للماء والطين : لثاق ويقال : اتق اللثاق . الناجذ :  
آخرُ الأسنان . ويقال له ضرس الحلْم . ومنه اشتقوا رجل مُنَجِّذ . وقد زجّذَ نَجُوداً°  
; إذا نبت وارتفع . وقيل : النواجذ الأضرّاس كلها . وقيل : هي الأربعة التي تلي  
الأنياب . واستدل هذا القائل بأنّ رسولَ A كان جُلّ ضحكه التبسم ; فلا يصح وصفه  
بإبداء أقصى الأسنان والاستغراب إلا أنّهُ رفض لمعنى قول الناس : ضحك فلان حتى بدت  
نواجذه وقصدهم به إلى المبالغة في الضحك وليس في إبداء ما وراء الناب مبالغة  
فإنّه يظهر بأوّل مراتب الضحك ; ولكنّ الوجّه في وصفه A بذلك أن يُراد مبالغة  
مثله في ضحكه من غير أن يوصّف بإبداء نواجذه حقيقة . وكائن ترى ممن ضاق عَطَانُهُ وجفا  
عن العلم بجوهر الكلام واستخراج المعاني التي تَنْتَحِيها العرب لا تساعجه اللغة على ما  
يلوح له ; فيهدم ما بُنيت عليه الأوضاع ويخترع من تلقاء نفسه ومُعاً مستحدثاً لم  
تعرفه العربُ الموثوق بعربيّتهم ولا العلماء الأثبات الذين تلقّوها منهم واحتاطوا  
وتأنّسوا في تلقّيها وتدوينها ليستتبّ له ما هو بصدده ; فَيَضِلُّ وَيُضِلُّوا  
حسيبه ; فإن أكثر ذلك يجري منه في القرآن الحكيم . في المديعة : ... بِغَوْضِكُمْ عِنْدَنَا  
مُرٌّ مَذَاقَتُهُ ... وَبِغَوْضُنَا عِنْدَكُمْ يَا قَوْمَنَا لَثِنُ